## أضواء البيان

@ 250 @ ار°ح َم°ه ُم َا ك َم َا ر َبّ َي َان ِي ص َغ ِيرًا } ، مع أن والديه لم يكن أحدهما موجودا ً عند نزولها ، إلى غير ذلك من التعاليم العامة والخاصة التي اشتمل عليها القرآن

وقد عني صلى ا□ عليه وسلم بالأخلاق حتى كان يوصي بها المبعوثين في كل مكان ، كما أوصى معاذ بن جبل رضي ا□ عنه بقوله : ( اتق ا□ حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ) . .

وقال صلى ا□ عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما تشاء) أي إن الحياء وهو من أخص الأخلاق سياج من الرذائل ، وهذا مما يؤكد أن الخلق الحسن يحمل على الفضائل ، ويمنع من الرذائل ، كما قيل في ذلك : : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ما تشاء) أي إن الحياء وهو من أخص الأخلاق سياج من الرذائل ، وهذا مما يؤكد أن الخلق الحسن يحمل على الفضائل ، ويمنع من الرذائل ، كما قيل في ذلك : % (إن الكريم إذا تمكن من أذى % جاءته أخلاق الكرام فأقلعا) % % (وترى اللَّعَلَيم

وقد أشار القرآن إلى هذا الجانب في قوله تعالى: { السَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّاسِ السَّرسَّآءِ وَالشَّرسَّآءِ وَالدُّكَاظِمِينَ الدُّغَيهْ الدُّعَافِينَ عَن ِ النّّاسِ وَاللَّهُ يُحْرِبُّ الدُّمُحُهْ ِينَ } . .

## تنبيه .

إن من أهم قضايا الأخلاق بيانه صلى ا∏ عليه وسلم لها بقوله : ( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ) . .

مع أن بعثته بالتوحيد والعبادات والمعاملات وغير ذلك مما يجعل الأخلاق هي البعثة . . وبيان ذلك في قضية منطقية قطعية حملية ، مقدمتها حديث صحيح ، وهو ( الدين حسن الخلق ) ، والكبرى آية كريمة . قوله تعالى : { لَّ يَهْسَ الهْبِرِّ َ أَن تُولَلَّ ُوا ْ وُجُوه َكُمُ هُ قَرِبِ و َ َلاكِنِ َ َ الهُبِرِ ّ َ مَن ْ ءَامَن َ بِاللاّ َهِ وَ الهُ عُرْرِبِ و آلاكِنِ آ الهُبِرِ ّ َ مَن ْ ءَامَن َ بِاللاّ َهِ وَالهُ عَالَى اللهُ عَرْرِبِ و آلهُ عَلَى اللهُبِرِ ّ و آلهُ كَرِبَ و آلهُ كَرِبَ و آلهُ عَلَى و آلهُ و

الـْبَأَسْاَءَ والضَّرَّاءَ وَحَيِنَ الـْبَأَسْ أُوَلائَكَ الَّنَدَيِنَ صَدَقُوا وَأُولائَكَ هُمُ الـْمُتَّقُونَ } . .

ولمساواة طرفي الصغرى في الماصدق ، وهو الدين حسن الخلق ، يكون التركيب المنطقي بالقياس الاقتراني حسن الخلق هو البر ، والبر هو الإيمان با□ واليوم